[79] من هذا العارض اليسير والالم القليل !. فقال: ذاك عقاب المخلوقين، وهذا عقاب الخالق، فلا صبر على شئ منه قليلا كان أو كثيرا. فقد بان الفرق بين عقوبة ا تعالى وعقوبة عباده، وظهرت فائدة الاختصاص بتخويف العقوبة من قبله تعالى في قوله: (ويحذركم ا نفسه). وقد قيل: إن معنى ذلك ويحذركم ا إياه، لان نفس الشئ هو الشئ، كقول القائل: نزلت بنفس البلد وفي نفس الجبل، وعلى ذلك معنى قوله تعالى: (تعلم ما في نفسي ولا أعلم ما في نفسك...) [1]، أي: تعلم ما أغيبه، ولا أعلم ما تغيبه، وقد قيل: تعلم ما عندي، ولا أعلم ما عندك، وقال الشاعر في نحو ذلك (وهو: أعشى بني قيس): يوما بأجود نائلا منه إذا * نفس البخيل تجهمت سؤالها والمعنى: إذا البخيل تجهم سؤاله، لان النفس لا تجهم، وإنما يتجهم صاحبها. وكذلك معنى قوله تعالى: (ويبقى وجه ربك...) [2] و (كل شئ هالك إلا وجهه..) [3] معناه: ويبقى هو، وكل شئ هالك إلا هو، وعلى هذا قول الرجل لصاحبه: إني لاكرم وجهك عن هذا، ولم يستح فلان من وجهي، أي: لم يستح مني، وعلى هذا قول الشاعر: بوجهك عن مس التراب مضنة * فلا تبعدي، فكل حي سيعطب وانما أراد: بك عن مس التراب وبجملتك، فعبر بالوجه عن

_____

(1) المائدة: 116. (2) الرحمن: 27. (3) القصص: 88.

_____